. @ 442 @

قوله عز وجل $ سورة الأعراف 128 129 130 $.

لما قال فرعون سنقتل آبناءهم وتوعدهم قال موسى عليه السلام لبني إسرائيل يثبتهم ويعدهم عند ا ! 2 2 ! وظاهر هذا الكلام كله وعد بغيب فكأن قوته تقتضي أنه من عند ا وليس في اللفظ شيء من ذلك و ! 2 2 ! أرض الدنيا وهو الأظهر وقيل المراد هنا أرض الجنة وأما في الثانية فأرض الدنيا لا غير وقرأت فرقة يورثها بفتح الراء وقرأ السبعة يورثها ساكنة الواو خفيفة الراء مكسورة وروى حفص عن عاصم وهي قراءة الحسن يورثها بتشديد الراء على المبالغة والصبر في هذه الآية يعم الانتظار هو عبادة والصبر في المناجزات .

وقولهم ! 2 2 ! يعنون به الذبح الذي كان فالمدة التي كان فرعون يتخوف فيها أن يولد المولود الذي يخرب ملكه والذي من بعد مجيئه يعنون به وعيد فرعون وسائر ما كان خلال تلك المدة من الإخافة لهم وقال السدي وابن عباس رضي ا عنه إنما قالت بنو إسرائيل هذه المقالة حين اتبعهم فرعون واضطرهم إلى البحر فضاقت صدورهم ورأوا بحرا أمامهم وعدوا كثيفا وراءهم فقالوا هذه المقالة .

قال القاضي أبو محمد وبالجملة هو كلام يجري مع المعهود من بني إسرائيل من اضطرابهم على أنبيائهم وقلة يقينهم وصبرهم على الدين واستعطاف موسى لهم بقوله ! 2 2 ! ووعده لهم بالاستخلاف في الأرض يدل على أنه يستدعي نفوسا نافرة ويقوي هذا الظن في بني إسرائيل سلوكهم هذه السبيل في غير قصة وحكى النقاش أنهم قالوا ذلك بمصر حين كلفهم فرعون من العمل ما لا يطيقون وروي أنه كان يكلفهم عمل الطوب ويمنعهم التبن ليشق عليهم عمله وقوله تعالى ! 2 2 ! تنبيه وحض على الاستقامة وإن قدر هذا الوعد أنه من عند ا فيتخرج عليه قول الحسن بن أبي الحسن ! 2 2 ! من ا واجبة وقد استخلفوا في مصر في زمن داود وسليمان وقد فتحوا بيت المقدس مع يوشع .

وقوله ! 2 2 ! الآية خبر أنه أخذ آل فرعون في تلك المدة التي كان موسى يدعوهم فيها بالسنين وهو الجدوب والقحوط وهذه سيرة ا في الأمم وكذلك فعل بقريش والسنة في كلام العرب القحط ومنه قول ليلى والناس مسنتون وسنة وعضة وما جرى مجراها من الأسماء المنقوصة تجمع بالواو والنون ليس على جهة جمع السلامة لكن على جهة العوض مما نقص وكذلك أرض توهموا فيها نقص هاء التأنيث لأنه كان حقها أن تكون أرضة وأما حرة وأحرون فلأن التضعيف أبدا